" لا تراءى ناراهما " ومنه قول عمر Bه لأبي موسى في كاتبه النصراني : لا تكرموهم إذ أهانهم ا ولا تأمنوهم إذ خونهم ا ولا تدنوهم إذ أقصاهم ا . وروي : أنه قال له أبو موسى : لا قوام للبصرة إلا به فقال : مات النصراني والسلام يعني هب أنه قد مات فما كنت تكون صانعا حينئذ فاصنعه الساعة واستغن عنه بغيره " إن ا لا يهدي القوم الظالمين " يعني الذين ظلموا أنفسهم بموالاة الكفر يمنعهم ا ألطافه ويخذلهم مقتا لهم " يسارعون فيهم " ينكمشون في موالاتهم ويرغبون فيها ويعتذرون بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم دائرة من دوائر الزمان أي صرف من صروفه ودولة من دوله فيحتاجون إليهم وإلى معونتهم وعن عبادة بن الصامت رضي عنه أنه قال لرسول ا A : إن لي موالي من يهود كثيرا عددهم وإني أبرأ إلى ا ورسوله من ولايتهم وأوالي ا ورسوله فقال عبد ا بن أبي : إني رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالي وهم يهود بني قينقاع .

" فعسى ا أن يأتي بالفتح " لرسول ا A على أعدائه وإظهار المسلمين " أو أمر من عنده " يقطع شأفة اليهود ويجليهم عن بلادهم فيصبح المنافقون نادمين على ما حدثوا به أنفسهم : وذلك أنهم كانوا يشكون في أمر رسول ا A ويقولون : ما نظن أن يتم له أمر وبالحري أن تكون الدولة والغلبة لهؤلاء . وقيل : أو أمر من عنده أو أن يؤمر النبي A بإظهار أسرار المنافقين وقتلهم فيندموا على نفاقهم . وقيل : أو أمر من عند ا لا يكون فيه للناس فعل كبني النضير الذين طرح ا في قلوبهم الرعب . فأعطوا بأيديهم من غير أن يوجف عليهم بخيل ولا ركاب " ويقول الذين آمنوا " قرئ بالنصب عطفا على أن يأتي . وبالرفع على أنه كلام مبتدأ أي : ويقول الذين آمنوا في ذلك الوقت : وقرئ : يقول : بغير واو وهي في مصاحف مكة والمدينة والشأم كذلك على أنه جواب قائل يقول : فماذا يقول المؤمنون حينئذ ؟ فقيل : يقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا . فإن قلت : لمن يقولون هذا القول ؟ قلت : إما أن يقوله بعضهم لبعض تعجبا من حالهم واغتباطا بما من ا عليهم من التوفيق في الإخلاص " أهؤلاء الذين أقسموا " لكم بإغلاظ الأيمان أنهم أولياؤكم ومعاضدوكم على الكفار . وإما أن يقولوه لليهود لأنهم حلفوا لهم بالمعاضدة والنصرة . كما حكى ا عنهم " وإن قوتلتم لننصرنكم " الحشر : 11 . " حبطت أعمالهم " من جملة قول المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا يتكلفونها في رأي أعين الناس . وفيه معنى التعجب كأنه قيل : ما أحبط أعمالهم ! . فما أخسرهم ! .

أو من قول ا D شهادة لهم بحبوط الأعمال وتعجيبا من سوء حالهم .

" يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي ا بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل ا ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا واسع عليم " وقرئ : من يرتد ومن يرتدد وهو في الإمام بدالين وهو من الكائنات التي أخبر عنها في القرآن قبل كونها . وقيل : بل كان أهل الردة إحدى عشرة فرقة : ثلاث في عهد رسول ا A : بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار وهو الأسود العنسي وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول ا A فكتب رسول ا A إلى معاذ بن جبل وإلى سادات اليمن فأهلكه ا على يدي فيروز الديلمي بيته فقتله وأخبر رسول ا A بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول ا A من الغد . وأتى خبره في آخر شهر ربيع الأول